أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

تقرير تحليلي

الأثر المحتمل للانتخابات الرئاسية على السياسة الخارجية التركية

إعداد: محمد رقيب أوغلو

أيار /مايو 2023

dimensioncenter.net

مركز تفكير يُعنى بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويُقدّم للقارئ العربي رؤية موضوعية لشؤون المنطقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ويسعى المركز إلى تقديم محتوى يخاطب المختصين والمهتمين، بلغة بعيدة عن لغة الخبراء والفنيين والأكاديميين، وبتكثيف يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، وما يستلزمه من إيجاز يُلبي احتياجات الباحثين والقراء.

www.dimensionscenter.net

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية - ©2023

info@dimensionscenter.net

تمهيد

تتهيأ تركيا لخوض انتخابات رئاسية وبرلمانية في 14 مايو 2023. وتُولي كلٌّ من الحكومة والمعارضة أهمية كبيرة لهذه الانتخابات، التي تُصادف الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية، لذا تُعَدّ تاريخية وحاسمة لكِلا الطرفين.

طِيلة السنوات الماضية كانت السياسة الخارجية لتحالُف الجمهور الحاكم الذي يقوده حزب العدالة والتنمية محل انتقاد أحزاب المعارضة الرئيسية، مما يدفع للاعتقاد بأن تؤدي نتائج الانتخابات لأثر على التعاطي التركي مع الملفات الخارجية والنفوذ العسكري التركي الخارجي، في حالة فوز رئيس جديد بالسباق الانتخابي، أو حصول المعارضة على أغلبية كبيرة في البرلمان مثلاً، بما يسمح لها بالتدخل بشكل أوسع في رسم معالم السياسة الخارجية.

ولأن النظام في تركيا رئاسي وليس برلمانياً، ركزت الدراسة الحالية على نتائج الانتخابات الرئاسية، مع استعراض سيناريوهيْن، وهما فوز رجب طيب أردوغان، أو كمال كليجدار أوغلو، كونهما الأوفر حظّاً من باقي المرشحين.

السيناريو الأول: أَثَر فوز أردوغان على السياسة الخارجية

يستند تحليل السياسة الخارجية التركية بعد فوز الرئيس أردوغان على السياسات الحالية، فمن غير المتوقع حصول انقلاب جذري في السياسات الخارجية، حتى وإنْ حصل بعض التعديلات عليها.

ومن المتوقع أن تكون السياسة الخارجية التركية بعد فوز أردوغان على الشكل التالي:

1. اللاجئون

من غير المرجّح أن تتغير سياسة حكومة أردوغان تجاه اللاجئين بشكل جذري. حيث تراجعت تركيا منذ سنوات عن سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين القادمين إلى تركيا وخاصة السوريين. وفي هذا الصدد قامت تركيا بتنفيذ إستراتيجيتين:

الإستراتيجية الأولى :

هي الحدّ من موجات الهجرة المحتملة من سورية إلى تركيا، وإبداء تحفّظ كبير في استقبال اللاجئين الأفغان[1].

وفي إطار الحدّ من موجات الهجرة، عملت تركيا على احتواء موجات هجرة محتملة من سورية تحديداً داخل الحدود السورية عَبْر القيام بعملية عسكرية وبناء "منطقة آمِنة" بحكم الأمر الواقع في شمال سورية، بالإضافة إلى الدخول بمسار "أستانا" ومحادثات "سوتشي"، والتوصل إلى تفاهُمات مع الدول الداعمة للنظام السوري ضمنت من خلالها خفض التصعيد إلى مستويات متدنية جداً شمال غرب سورية لوقف فرار السكان المحليين الجماعي باتجاه الحدود التركية.

الإستراتيجية الثانية :

هي السعي لفتح محادثات مع النظام السوري، بهدف تسهيل إعادة قسم من اللاجئين السوريين إلى بلدهم، على اعتبار أن السوريين يمثلون الكتلة الأكبر من اللاجئين على الأراضي التركية[2].

(1) Dışişleri Bakanı Çavuşoğlu'ndan AB'ye: "Biraz para vereyim Türkiye mültecileri tutsun" anlayışı işlemez, t2 ,24 Eylül 2021
https://bit.ly/3LUaPSp

(2) Erdoğan-Esad görüşecek mi? İbrahim Kalın'dan açıklama, sozcu,03 Ocak 2023:
https://bit.ly/44tBgpf

ورغم الإستراتيجيان السابق ذكرهما، لكن من غير المتوقع عودة اللاجئين إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، على اعتبار أن الغالبية هربت من ممارساته بالأصل، وبطبيعة الحال لن تتجه تركيا إلى إعادة اللاجئين قسرياً بسبب التزامها بمعايير القانون الدولي. لذلك يمكن لحكومة أردوغان في حال فوزها اتخاذ عدة خطوات لتعزيز سياستها المشجعة على عودة اللاجئين إلى بلدهم:

- الخطوة الأولى: تقديم حوافز تدفع اللاجئين للعودة إلى سورية وخاصة المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة السورية تحت إشراف تركيا، سواء عَبْر توفير سكن أو فرص عمل، وفي هذا الصدد تأتي الجهود التركية لإنشاء تجمّعات سكنية شمال غرب سورية، بما يزيد من القدرة الاستيعابية للسكان في المنطقة [3].
- الخطوة الثانية: العمل على تنفيذ عمليات جديدة في شمال سورية، وتوسيع المناطق الآمنة، وتوفر الدعم والمساعدات الإنسانية وخلق بيئة استثمارية لإقامة مشاريع في المناطق الآمنة [4].

خُلاصة الأمر، ستتبع حكومة أردوغان نهجاً متوازناً في قضية اللاجئين، وستحافظ على خطة العمل الرامية للحدّ من موجات الهجرة باتجاه تركيا، وتسهيل العودة الطوعية والآمنة لشرائح من اللاجئين خاصة التي يمكن أن تسبب تهديدات اقتصادية وأمنية مستقبلية على الأراضي التركية، إذ إن أردوغان وحزب العدالة والتنمية سيخوضون جولة انتخابية لاحقة بعد عام من الانتخابات الرئاسية المرتقبة، للتنافس على الإدارة المحلية، وسيطمحون لاستعادة بلديات المدن الكبرى خاصة إسطنبول وأنقرة، وبالتالي يدركون أهمية قطع الطريق أمام استثمار الأحزاب اليمينية في ملفّ الهجرة واللاجئين لزيادة رصيدها الشعبي، لكن في الوقت ذاته لن تتجه حكومة أردوغان لممارسة ضغوطات وفرض عودة إجبارية مهددة لحياة اللاجئين وأمنهم.

2. العلاقة مع النظام السوري

اتجهت الحكومة التركية الحالية إلى تطوير مستوى العلاقات مع النظام السوري، وعقدت اجتماعاً رفيع المستوى معه في كانون الأول/ ديسمبر 2022 ضمّ وزراء الدفاع ورؤساء الاستخبارات، بالإضافة إلى إجراء محادثات تقنية رباعية بمشاركة نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري، بهدف التمهيد لاجتماع وزراء الخارجية، ثم قمة بين أردوغان وبشار الأسد في حال نضجت الظروف.

(3) Yeni umut: Bir Yaşam Evi, İhh, 10 Şubat 2021: https://bit.ly/418XXMw

(4) Cumhurbaşkanı Erdoğan: Gerekirse güvenli bölge sahamızı genişleteceğiz, AA, 30 Ekim 2019: https://bit.ly/3LzlP6w

صحيح أن المسار الجديد الذي دخلته حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة أردوغان مع النظام السوري مفيد لجهة حسابات الانتخابات، إذ أسهم في سحب ورقة مهمة من يد المعارضة التركية التي روجت مطولاً لقدرتها على التواصل مع النظام السوري بهدف حل مشكلة اللاجئين السوريين، لكن لن يمانع أردوغان غالباً في استئناف المسار حتى بعد نجاحه في الانتخابات، في حال وجود فرصة لتحقيق مكاسب معينة.
وهناك عوامل ستؤثر على تطوّر المسار وتقدّمه وهي:

- العامل الأول: استجابة النظام السوري وداعميه للمصالح التركية، وأولها التوقف عن المطالبة بالانسحاب الفوري للقوات التركية من سورية دون تنفيذ أي حلّ سياسي يضمن الاستقرار، بالإضافة إلى إظهار النظام جدية في مكافحة حزب العمال الكردستاني، وتسهيله عودة اللاجئين السوريين، وقبوله الدخول في مسار سياسي مع النظام السوري [5].
- العامل الثاني: شكل العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة أردوغان، ففي حال استمرار تجاهُل أمريكا للمصالح التركية كالاستمرار في دعم وحدات الحماية – الذراع السوري لحزب العمال الكردستاني – بالإضافة إلى إبقاء العقوبات على الصناعات الدفاعية التركية وعدم تسهيل صفقات السلاح التي يحتاجها سلاح الجو التركي، من المتوقع أن تعمد أنقرة للحفاظ على نهجها في تطوير علاقاتها مع روسيا في إطار توازُن العلاقات الخارجية، بالتالي قد نشهد تقدّماً في العلاقة التركية مع النظام السوري كنوع من تعزيز التقارُب "التركي – الروسي"، وإيجاد تحالُف سياسي يضغط على أمريكا في سورية، ويساعد على تقويض مشروع حزب العمال الكردستاني في سورية.

عموماً حتى إنْ استمر مسار تطوير العلاقات بين تركيا والنظام السوري، فمن غير المتوقع تخلّي تركيا عن مصالحها ورؤيتها للحلّ في سورية بالكامل، وستعمل على المحافظة على علاقة جيدة مع المعارضة السورية وتسعى باستمرار لإدماجها بالحل النهائي، ومن المتوقّع أن يخفض النظام السوري بالفعل من تشدّده الذي يبديه حالياً تجاه تركيا بهدف تحسين العلاقات معها، فهو حالياً يعوّل على حصول متغيرات بعد الانتخابات ووصول إدارة تركية جديدة تكون أكثر إيجابية تجاهه، لكن في حال فوز أردوغان سيكون مضطراً للتعامل بشكل واقعي أكثر.

(5) Erdoğan-Esad görüşecek mi? İbrahim Kalın'dan açıklama, sozcu,03 Ocak 2023: https://bit.ly/44tBgpf

3. الوجود التركي في سورية والعمليات العسكرية خارج الحدود

من المتوقع أن يستمر أردوغان حال فوزه في نهج استخدام القوة العسكرية لمواجهة التهديدات خارج الحدود التركية، خاصة أن الأحزاب المتحالفة مع العدالة والتنمية ممثلة بالحركة القومية، وحزبَي الرفاه من جديد، والاتحاد الكبير، يدعمون جميعهم العمليات العسكرية لمكافحة التنظيمات الإرهابية خارج تركيا.

أيضاً؛ فإن سياسة مكافحة الإرهاب المتبعة حالياً من قِبل الحكومة التركية، حققت لها رصيداً شعبياً ستسعى على الأرجح للحفاظ عليه وزيادته.

وسيحافظ أردوغان على وجود القوات التركية في ليبيا، بل قد يعمد إلى زيادتها، سعياً منه للدفاع عن مصالح تركيا الاقتصادية، وتجسيداً لنظرية الوطن الأزرق التي تتلخص بالرغبة في توسيع نفوذ تركيا في مجالها الحيوي المائي [6].

4. العلاقة مع الغرب (أوروبا وأمريكا)

أظهر العديد من الخطوات التي اتخذتها تركيا في ظل حكومة العدالة والتنمية الحالية، سواء العمليات العسكرية أو الحرص على تطوير الصناعات الدفاعية، وجود سياسة متوازنة لا تعتمد بشكل كامل على الغرب، وفي هذا السياق حصل التقارب التركي مع جهات دولية مؤثرة غير غربية مثل روسيا والصين فاشترت أنقرة منظومة الدفاع الجوي الروسية "S-400".

من المتوقع أن يستمر أردوغان في انتهاج سياسة متوازنة بين الغرب والشرق، فيعمل على عدم حصول توتّر كبير في العلاقات "التركية – الغربية"، مع محاولة الاستفادة من النفوذ الروسي والصيني الصاعد في منطقة الشرق الأوسط لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب.

وبخصوص العلاقة مع الدول الأوروبية، فمن المتوقع أن تستمر العلاقة بين شدٍّ وجذب، نتيجة الخلاف على اتفاقية إرسال اللاجئين إلى أوروبا، وعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى خلافات تركيا مع اليونان حول ترسيم الحدود البحرية والجزر المتنازع عليها، والتي تُلقي بظلالها بشكل أو بآخر على علاقة تركيا مع الأوروبيين، كما أن أوروبا ستستمر في سخطها على السياسة التركية المتوازنة بينها وبين روسيا في ظل ارتفاع منسوب التوتر بين أوروبا وروسيا.

ما سبق، لا يعني أن أردوغان سيتجه للقطيعة مع أوروبا في حال نجاحه، بل سيكون هناك حرص على استمرار التوازُن في العلاقات، وقد ظهر هذا التوازُن خلال الصراع الروسي مع أوروبا بعد غزو أوكرانيا، حيث تجنبت تركيا الانخراطَ بالصراع بشكل مباشر ولعبت دور الوساطة، لكنها وافقت على انضمام فنلندا القريبة من حدود روسيا إلى حلف شمال الأطلسي [7].

(6) Libya tezkeresi neden önemli? Libya'ya Türk askeri gitmezse, yeniakit, 30 Aralık: https://bit.ly/3LY5PMt

(7) Finlandiya'nın Nato'ya katılım protokolüne ilişkin teklif Tbmm genel kurulunda kabul edildi,TBMM, 31 MART 2023: https://bit.ly/3LEtuAx

5. الدول العربية

مع فوز أردوغان في الانتخابات، من المتوقع أن تعود السياسة الخارجية التركية بالكامل إلى ما كانت عليه في 2002-2010، وقد بدأت الحكومة التركية الحالية بالفعل اتخاذ خطوات عملية من قبل الانتخابات، وطورت علاقاتها مع مصر والإمارات والسعودية.

إذا فاز أردوغان في الانتخابات، يُعتقد أنه سيقوم بتسريع الزخم الذي اكتسبته هذه السياسة مؤخراً مع الدول العربية. كما أن هناك عاملاً آخر يعزز هذه الاحتمالية، وهو عمليات التطبيع بين الدول المختلفة في المنطقة، كالتطبيع بين الإمارات والكويت والسعودية مع إيران، وبين الإمارات والبحرين مع النظام السوري، والحديث حول عودة النظام السوري إلى جامعة الدول العربية، وهو ما يُشكل دافعاً لأن تقوم تركيا بالاستفادة من هذه المرحلة.

وكخُلاصة فإنه إذا فاز أردوغان في الانتخابات، فمن غير المتوقع أن يدخل في صراع على النفوذ ومنافسة الدول العربية مرة أخرى.

6. منظمة الدول التركية

يمكن القول: إنه إذا فاز أردوغان في الانتخابات، فسيزداد التعاون مع منظمة الدول التركية، وهذا هو هدف إستراتيجي بالنسبة لتحالف الجمهور.

بالمقابل تُظهر منظمة الدول التركية مشاعر إيجابية تجاه أردوغان، فقد أدلى أعضاء منظمة الدول التركية خلال القمة الاستثنائية في آذار/ مارس 2023 بتصريحات داعمة للرئيس أردوغان.

إذاً ستركز السياسة الخارجية التركية بعد فوز أردوغان على إيلاء أهمية لترقية العلاقة مع منظمة الدول التركية، خاصة بعد النجاح الذي تم تحقيقه في أذربيجان، نظراً لما توفره هذه الدول من مصالح مهمة لتركيا تحديداً لجهة تعزيز أمن الطاقة، وتنويع خيارات تركيا في هذا المجال وعدم اعتمادها المطلق على إيران وروسيا [8].

(8) Cumhurbaşkanı Erdoğan: Türk devletleri Avrupa'nın enerji güvenliğinde anahtar konuma geldi,DHA,16 Mart 2023: https://bit.ly/3HHielr

السيناريو الثاني: أثر فوز المُعارَضة على السياسة التركية

يمكن أن تظهر احتمالية فوز المعارضة في انتخابات 14 مايو 2023، في ثلاثة مرشحين مختلفين. أولهم كمال كليجدار أوغلو، مرشح تحالُف الأمة، والثاني محرم إنجه، والثالث سنان أوغان، مرشح تحالُف الجد. لكن مجمل الأصوات التي يمكن أن يحصل عليها كلٌ من إينجه وأوغان هي تقريباً 10% من الأصوات، وهذا ما يجعل كليجدار أوغلو الأوفر حظاً بين بقية مرشحي المعارضة، على اعتبار أن حزب الشعب الجمهوري الذي يقوده يتزعم أكبر تكتّل للمعارضة المتمثل بالطاولة السداسية، ولذا سيركز هذا السيناريو على احتمالية فوز كليجدار أوغلو وَحْدَه.

من الصعب التنبّؤ بنوع السياسة الخارجية التي سيتبعها كليجدار أوغلو في حال فوزه، نظراً لاشتراك 6 أحزاب معه في تحالُف الطاولة السداسية، وحصوله على تأييد حزب سابع وهو الشعوب الديمقراطي، وجميع هذه الأحزاب تمتلك تصوّرات متباينة حول السياستين الداخلية والخارجية.

ورغم إصدار تحالُف الأمة لإعلان حول السياسة الخارجية التي سيَتّبِعها في حال فوزه، لكن لا يوجد ضمانات للالتزام بها وعدم العودة إلى سياسة حزب الشعب الجمهوري بعد فوز زعيمه كليجدار بالرئاسة، في ظل نظام رئاسي وليس برلمانياً يمنح الرئيسَ صلاحياتٍ كبيرةً.

1. اللاجئون

هناك سياسة معلنة حيال اللاجئين لتحالُف الأمة بزعامة حزب الشعب الجمهوري، تنصّ على نيتهم بعد الفوز بالرئاسة إبرام اتفاقيات إعادة القبول مع بلدان منبع الهجرة، وزيادة عدد مراكز الترحيل، ومنع التواجد الكثيف غير المنضبط للاجئين في الأحياء والمقاطعات والمحافظات، والتأكيد على إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم في غضون عامين، لكن لا يوجد تحديد واضح للآليات التنفيذية لتطبيق هذه السياسة، بالتالي يمكن الاستنتاج أنها غير ناجزة ومكتملة، أو غير واقعية وهي فقط لجذب أصوات الناخبين الرافضين لاستقبال بلادهم للاجئين [9].

(9) Cumhurbaşkanı Erdoğan: Türk devletleri Avrupa'nın enerji güvenliğinde anahtar konuma geldi,DHA,16 Mart 2023: https://bit.ly/3HHielr

ومع ذلك، يمكن القول: إن كليجدار أوغلو سيكون أكثر تشدّداً تجاه اللاجئين من أردوغان، لكن هذا لن يمنعه من إعادة التفاوض مع الاتحاد الأوروبي حول تجديد اتفاقية إعادة قبول اللاجئين الموقّعة بين أنقرة وبروكسل في 2016، في حال وجد أن هذا النهج سيعزز من علاقته مع أوروبا ويحقق وارداً مالياً، كما من المحتمل أن يعمل على إقناع أوروبا بالعمل على تحسين مستوى المعيشة داخل سورية وتطوير سياسات تُشجّع على عودة اللاجئين.

2. النظام السوري

استناداً إلى نصّ السياسات المشتركة وتصريحات كليجدار أوغلو، يمكن القول: إن كليجدار أوغلو يريد الاتصال بالنظام مباشرة. على الرغم من أن العديد من الخبراء يرون أن إقامة العلاقات مع النظام هي إجماع السياسة الخارجية الذي توصلت إليه أحزاب الطاولة السداسية، إلا أن حزب المستقبل، وبالتالي أحمد داود أوغلو، ليسوا مع هذا الرأي، فداود أوغلو يسعى إلى أن تكون سورية بدون النظام السوري، وبالتالي إذا تم تسليم وزارة الخارجية إلى داود أوغلو وفريقه، فقد تصل السياسة الخارجية التركية إلى طريق مسدود في موضوع القضية السورية؛ لأن الرئيس كليجدار أوغلو سيرغب في إقامة علاقات مع النظام، لكن وزارة الخارجية التركية بقيادة داود أوغلو لن تتجاوب مع هذه السياسة.

أيضاً هاجم كليجدار أوغلو في الآونة الأخيرة مراراً سكوت أردوغان عن قتل روسيا لجنود أتراك في محافظة إدلب عام 2020، وهذا يعزز فرضية رغبة كليجدار بالتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية أكثر في حال فوزه، وبالتالي التزامه بالرؤية الأمريكية تجاه الملفّ السوري، إذ لا تشجع واشنطن حتى يومنا هذا على تطبيع العلاقات مع النظام السوري.

3. الوجود التركي في سورية والعمليات العسكرية خارج الحدود

من المحتمل جدّاً أن يقوم كليجدار أوغلو بتشكيل السياسة الخارجية على مبدأ "السلام في الداخل .. السلام في العالم" التي رسمها أتاتورك.

وسبق أن صوّت حزب الشعب الجمهوري في البرلمان عام 2021 ضدّ تمديد مهمة الجيش التركي في العراق وسورية، لذلك يمكن أن يُحجّم كليجدار أوغلو عن تنفيذ عمليات عسكرية جديدة في سورية والعراق[10].

(10) Tezkereye 'hayır' oyu veren CHP'ye bölgeden destek: CHP, Kürtlerle olan mesafesini kısalttı, 27 Ekim 2021: https://shorturl.at/joLNY

ما يدعم القولَ السابقَ، وجودُ العديد من الأسماء المهمة في حزب الشعب الجمهوري، مثل سزكين تانري كولو، تُعارض قيام القوات المسلحة التركية بعمليات عسكرية خارج الحدود. بالإضافة إلى ذلك، فإن الشريك غير الرسمي للطاولة السداسية، حزب الشعوب الديمقراطي، الذي لم يرشح مرشحاً رئاسياً ويدعم كليجدار أوغلو، يعارض أيضاً عمليات التدخل العسكري التي يقوم بها الجيش التركي، كما أن التقارب المحتمل للمعارضة التركية في حال نجاحها بالانتخابات مع الولايات المتحدة الأمريكية، سيدفعها للاستجابة لمطلب وقف العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني في العراق وسورية.

ورغم احتمالية وقف العمليات العسكرية الجديدة، لكن على الأغلب لن يتجه كليجدار أوغلو لانسحاب سريع وكامل من سورية والعراق وليبيا، بسبب وجود أحزاب ذات نزعة قومية عالية ضِمن تحالف الأمة، مثل الحزب الجيد، بالإضافة إلى عدم تأييد المؤسسات البيروقراطية التركية في الخارجية والاستخبارات ووزارة الدفاع للانسحاب الكامل والسريع، وأيضاً يوجد احتمالية تولي قادة أحزاب الطاولة الستة لمهام بيروقراطية ضِمن المؤسسات التركية.

4. الغرب (أوروبا وأمريكا)

ترغب الطاولة السداسية وكليجدار أوغلو بإعادة العلاقات مع الغرب إلى ما تراه المسار الصحيح للعلاقة، إذ يرى هو وفريقه أن تركيا جزء من المحور الغربي في النظام العالمي.

لذلك، فإن موقف أنقرة في السياسة الدولية خلال فترة كليجدار أوغلو سيكون إلى حد كبير إلى جانب الغرب. على الرغم من أنهم يصرحون بأنهم لن يتجهوا إلى الغرب أو الشرق، فإن الخطوات التي اتخذوها والوعود التي قُطعت تُظهر عكس ذلك.

ومن المؤشرات القوية على أن كليجدار سينحاز للغرب، المواقفُ والتصريحاتُ التي قدمها كليجدار أوغلو بعد سفره إلى دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وألمانيا وإعلانُهُ عن اختيار رئيس حزب التقدم والديمقراطية علي باباجان رئيساً للفريق الاقتصادي، حيث يحظى باباجان الذي يعتمد سياسة مالية ليبرالية بثقة لدى البنوك والدوائر المالية الغربية[11].

يرغب كليجدار أوغلو بإعادة تركيا لبرنامج تصنيع مقاتلات "F35"، وسيتعين عليه لتحقيق هذا الهدف الاستجابة لمطلب الولايات المتحدة الأمريكية بتخلي تركيا عن نظام الدفاع الجوي "S400"، ومراجعة العلاقة مع روسيا عموماً.

(11) إعلان كليجدار أوغلو عن تسمية علي باباجان قائداً للفريق الذي سيتولى الاقتصاد في حال فوزه بالرئاسة، الحساب الرسمي على تويتر، 3 أيار/ مايو 2023:

https://shorturl.at/iuwCG

بالإضافة إلى ذلك، يؤكد بعض قادة المعارضة ضمن الطاولة السداسية أنهم سيلغون مشروع محطة "أكويو" للطاقة النووية المشترك بين تركيا وروسيا، ويبدو أن توجّهات أحزاب المعارضة عموماً هي للتخلي عن حالة التوازُن بين روسيا وأمريكا والغرب، والانحياز باتجاه المحور الغربي.

ينظر كليجدار أوغلو بإيجابية لليونان والدول الأوروبية، لذلك إذا أصبح رئيسًا فسيحافظ على علاقات جيدة مع أوروبا والولايات المتحدة، وسيتبع سياسة أكثر ودية تجاه اليونان. ومن المتوقع أن يبذل جهوداً أكبر لتحقيق شروط العضوية ضِمن الاتحاد الأوروبي.

5. الدول العربية

يُدلي كليجدار أوغلو بتصريحات سلمية في خطابه تجاه الشرق الأوسط والدول العربية، ويذكر أنه سيُسهم في إنهاء التوتر في المنطقة من خلال إنشاء "منظمة السلام والتعاون" في الشرق الأوسط، لتتولى المنظمة المذكورة مهمة مكافحة الإرهاب بدلاً من العمليات التركية المنفردة.

على الرغم من الإشارة إلى سياسة إقليمية تعطي الأولوية للتعاون ومكافحة الإرهاب من خلال منظمة السلام والتعاون في الشرق الأوسط، لكن كليجدار انتقد مراراً خطوات أردوغان للتطبيع مع السعودية والإمارات.

الراجح أن السياسة الخارجية التركية في حال وصول كليجدار أوغلو للرئاسة، ستكون متحفظة أكثر من أردوغان تجاه العلاقات مع الدول العربية، مقابل تركيز أكبر على الغرب.

6. منظمة الدول التركية

بناءً على اتفاقية السياسات المشتركة وتصريحات المسؤولين، يمكن القول: إن كليجدار أوغلو سيحافظ على علاقة تركيا مع منظمة الدول التركية، لكن بدرجة أقل من أردوغان، خاصة في موضوع أذربيجان. حيث وردت عبارات ودية تجاه دول المنظمة تدعو للحفاظ على "روابط الأخوة"، مع تجاهُل لذكر انتصار كاراباغ، والذي يمثل أهمية حاسمة لأذربيجان إحدى أهم دول المنظمة التركية.

أيضاً في قضية قبرص، فعلى الرغم من الإشارة إلى أنه سيتم اتخاذ خطوات لتحقيق حل عادل ودائم لقضية قبرص، وهي القضية القومية لتركيا، يمكن تفسير عبارة "إدارتين متساويتين" في اتفاقية السياسات المشتركة على أنها سياسة موالية للغرب في موضوع قبرص.

بعبارة أخرى، حتى لو كان هناك تقارُب مع الدول التركية، فمن المؤكد أن هذا لن يحدث في سياق تحدٍّ للغرب أو في خلق توازُن مع الغرب.

خلاصة

انتخابات 14 أيار/ مايو ذات أهمية حاسمة بالنسبة للسياسة الخارجية التركية؛ لأنها قد تحمل معها حكومة جديدة بسياسة خارجية مختلفة عن المُتّبَعة في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية.

فوز أردوغان بالانتخابات سيُفضي إلى الاستمرار في السياسة الخارجية المُتّبَعة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك ملفات التطبيع مع دول الشرق الأوسط، واستمرار العلاقات الخاصة مع روسيا، واستمرار العمليات العسكرية خارج الحدود، وتحقيق التوازُن مع الغرب، والنحو باتجاه الاستقلالية في السياسة الخارجية.

بالمقابل لا يرسم كليجدار أوغلو والطاولة السداسية صورة واضحة للسياسة الخارجية؛ لأن الطاولة ببساطة هي تحالُف من أيديولوجيات مختلفة، وما يجمعها الآن هو هدف وحيد يتمثل في إسقاط أردوغان، وبالتالي فإنّ كل ما نشرته الطاولة من برنامج سياسي يمثل عملياً إطار الحدّ الأدنى التوافقي، أما السياسة الخارجية الفعلية فسوف يرسمها الرئيس متى ما فاز، حيث لن يكون مُلزَماً وقتها بأيّ توافُقات سابقة.

ويُلاحَظ أن تحالُف الأمة، الذي أعلن عن كليجدار أوغلو مرشحاً له، خصص 12 صفحة فقط للسياسة الخارجية في اتفاقية السياسات المشتركة المكونة من 240 صفحة، وهي كما ذكرنا أعلاه، فإن العبارات والجمل الواردة في هذه الصفحات الاثنتَيْ عشرة غامضة بالعموم.

وفي حال التزام كليجدار أوغلو باتفاقية السياسات المشتركة، فإنه يمكن استنتاج أن السياسة الخارجية التركية ستكون غير طموحة، وأنها ستفتقر إلى الإستراتيجية.

وحتى في حال تفرّد كليجدار أوغلو وحزب الشعب الجمهوري بالسياسة الخارجية التركية بعيداً عن توافُقات الطاولة السداسية، فيمكن أن نتوقع سياسة خارجية أكثر حيادية مع توجُّه لتعديل السياسة والتحفظ أكثر بعدم التدخل في ملفات خارجية، مثل: ليبيا وسورية وشرق البحر المتوسط وأوكرانيا وكاراباغ وموضوع حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب.

وكخُلاصة أخيرة فإن فوز أردوغان في الانتخابات سيعني استمرارية السياسة الخارجية التركية، لكن فوز كليجدار أوغلو يعني إعادة هيكلة كبيرة للسياسات الخارجية.

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

\DimensionsCTR
\DimensionsCTR
\dimensionscenter
\dimensionscenter

info@dimensionscenter.net